

روضة العقلاء ونزهة الفضلاء

فمزرعة طابت وأضعف ريعها ... ومزرعة أكدت على كل زارع
وأنشدني محمد بن عبد الله البغدادي ... ومن يضع المعروف في غير أهله ... يكن ضائعا في
غير حمد ولا أجر ... وحسب أمريء من كفر نعمى جودها ... إذا وقعت عند أمريء غير ذي شكر
... .

وأنشدني محمد بن إسحاق الواسطي ... لعمرك ما المعروف في غير أهله ... وفي أهله إلا
كبعص الودائع ... فمستودع ضاع الذي كان عنده ... ومستودع ما عنده غير ضائع
قال أبو حاتم رضى الله عنه الهمج من الناس إذا أحسن إليه يرى ذلك استحقاقا منه له ثم
يرى الفضل لنفسه على المحسن إليه فلا يحمد عند الخير ولا يشكر عند البر ويتعجب ممن يشكر
ويذم من يحمد وإذا امتحن العاقل بمثل من هذا نعتة استعمل معه ما أنشدني الكريزي ... إن
ذا اللؤم إذا أكرمه ... حسب الإكرام حقا لزمك ... فأهنه بهوان إنه ... إن تهنه بهوان
أكرمك

وأنشدني الأبرش ... إذا أوليت معروفا لئىما ... يعذك قد قتلت له قتيلا ... فكن من ذاك
معتذرا إليه ... وقل إنى أتبتك مستقيلا ... فإن تغفر فمجترمى عظيم ... وإن عاقبت لم
تظلم فتىلا ... ولست بعائد أبدا لهذا ... وقد حملتني حملا ثقيلا
قال أبو حاتم رضى الله عنه أهنأ الصنائع وأحسنها في الحقائق وأوقعها بالقلوب وأكثرها
استدامة للنعم واستدفاعا للنقم ما كانت خالية عن المنن في البداءة والنهاية متعربة عن
الأمتنان وهو الغاية في الصنوعة والنهاية في الإحسان